المبني للمجهول بين العربيّة واللّغات الساميّة -دراسة ساميّة مقارنة-

م.م. ميعاد مكي الركابيّ
مديرية تربية واسط/ وزارة التربية

الحمدُ للهِ مستحق الحمدِ ، والصلاةُ والسلامُ على حاملِ لواءِ المجدِ ، سيدنا المصطفى صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ ...

فبيّنَ يدينا موضوعُ بحثٍ بعنوان: ((**المبنيُّ للمجهولِ بينَ العربيّةِ واللّغاتِ الساميّةِ – دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ**)) . اشتراكُ اللّغاتِ الساميّةِ الشقيقةِ بالكثيرِ من الأوزانِ، والأصولِ ، والجذورِ، والظواهرِ اللُّغويّةِ والصيغِ ؛ جعلنا لا نشكُ أنّ بناءَ الفعلِ للمجهولِ من الصيغِ المشتركةِ بينها، ولا نشكُ أيضاً أنّ هذه الصيغةَ ، تعودُ إلى الساميّةِ الأُمِّ ؛ لذلك سوف أطرحُ صياغتَهُ من الأوزانِ الرئيسةِ من المجرّدِ ، والمضعّفِ، والمزيدِ مع عقدِ المقارنةِ بينَ هذه اللّغاتِ ، فمن الطبيعي أنّ هذه المقارنةَ ستُعطي رؤيةً واضحةً لما لهذه اللُّغاتِ الشقيقةِ من تشابهٍ لُغويٍّ من جهةٍ ، وتباعدٍ واختلافٍ من جهةٍ أُخرى . أمّا عرضي لهذا الموضوعِ فسيكونُ على النحو الآتي:

المبنيُّ للمجهولِ

قبلَ التعرفِ على صياغةِ المجهولِ في هذه اللُّغاتِ ، والكشفِ عن أوجهِ الشبهِ والاختلافِ بينَ هذه اللُّغاتِ في هذه الصيغةِ ، لابُدّ لنا أنْ نعرفَ ما المقصودُ بالبناءِ للمجهولِ في اللُّغاتِ الساميّةِ ؟

في العربيّةِ : هو ما حُذفَ فاعلهُ ، وقامَ مفعولهُ مقامَهُ[١] . أَو هو ما حُذفَ فاعلهُ ، ونابَ عنهُ غيرهُ[٢].

في النبطيّةِ : هو ما لم يُسم فاعلهُ [٣] .

في آراميّةِ الحضرِ : هو ما لم يُذكرْ فاعلهُ ، نحو : (اتنسب صلما / أُخذَ الصنمُ) [٤] .

في العبريّةِ : هو الفعلُ الذي يحتاجُ إلى نائبِ فاعلٍ ، نحو : (הקול נִשְׁמַע / الصوتُ سُمِع)[٥].

في السريانيّةِ : هو ما حُذفَ فاعلهُ ، وقامَ المفعولُ به مقامَهُ [٦] .

في المندائيّةِ : هو ما حُذفَ فاعلهُ ، وقامَ مفعولهُ مقامَهُ ، نحو : (ايتكذب كدبا / كُتبَ الكتابُ)[٧].

في الأكديّةِ : هو ما جرى عليه التغييرُ في حركاتهِ الأصليةِ ؛ بسببِ حذفِ فاعلهِ من الكلامِ[٨] .

حذفُ الفاعلِ من الكلامِ يأتي لأغراضٍ ، قد تكونُ جهلاً به ، أو إبهاماً للأمرِ على السامعِ، أو خوفاً منه أَو عليه ، أَو إيجازاً في التعبيرِ، أَو تعظيماً له، أَو تحقيراً له أَو غيرها من الأغراضِ بحسبِ قصدِ المتكلمِ[٩] .

عندَ حذفِ الفاعلِ من الكلامِ ، ينوبُ المفعولُ عنه ، نحو : (يُكرَمُ المجتهدُ) ، أَو المصدرُ، نحو: (يسير سيرٌ طويلٌ) ، أَو الظرفُ ، نحو : (سُكِنت الدارُ ، وسُهِرت الليلةُ)[١٠] ، فما ينوبُ عن الفاعلِ من مفعولٍ به ، أَو مصدرٍ ، أَو ظرفٍ أَو شبهِ جملةٍ فهو نائبُ فاعلٍ ، وحكمهُ الرفعِ[١١] . بينما ذكرُ الفاعلِ مع الفعلِ المجهولِ شائعٌ عندَ السريانيين والمندائيين ، ويكونُ مقروناً بحرفِ (**ل**) ، نحو : (ندتبها جلا / يمكنك الاختيارُ) ، و(هظ ندتابدضلخظن / افعلوا ذلك) ، و(ججدت ختابا ي يبدض لمالخانا /قرأتُ الكتابَ الذي عملهُ المدرسُ[١٢] ، و(**نـةكيير لُم** / يمكنك)، و(**وُو نِةعخِد لعون**/ اِفعلوا ذلك)، و(**قريِة كةُخُا دَعخيي لفيلوسوفا** /قرأتُ الكتابَ الذي عملهُ الفيلسوفُ)[١٣] .

أمّا إذا تعدى الفعلُ إلى مفعولين ، فيُرفعُ الأوّلُ نائباً عن الفاعلِ ، ويبقى الثاني على حالهِ، نحو: (أُعطِيَ الفقيرُ درهماً)، وإذا تعدى لثلاثةِ مفاعيلٍ ، فيرُفعُ الأوّلُ نائباً عن الفاعلِ ، ويبقى الثاني والثالثُ على حالِهما ، نحو : (أُعلِمَ زيدٌ عمراً خيرَ الناسِ)[١٤] . بينما لا يُسندُ المجهولُ في السريانيّةِ والمندائيّةِ إلى المفعولِ الأوّلِ في الفعلِ المتعدي لمفعولين ،

بل يُسندُ إلى المفعول الثاني، نحو : (**يَيوبِيثُم اوريُيةُ** / أَريتُكَ الطرق) ، ولا يقالُ : (**اِثَيَيوبِيةِ اورييةُا** / أُريتَ الطرق) كما يقولُ العربُ ، بل يقالُ : (**اِثَيَيوبِي لُم اوريُيةُا**)[١٥] .

يُصاغُ المجهولُ من الفعلِ المتعدي ، ولا يُصاغُ من اللازمِ إلاّ إذا كان نائبُ الفاعلِ مصدراً ، أَو ظرفاً ، أَو جاراً ومجروراً ، نحو : (أُنتُقِمَ انتقامٌ شديدٌ ، وُقِفَ أمامَ البيتِ ، طِيفَ بالبيتِ)[١٦] . ويأتي المجهولُ في السريانيّةِ والمندائيّةِ من الأفعالِ المتعدية، التي لا تحتاجُ إلى أداةٍ لتعديتها ، غير أنّ السريانيين والمندائيين توسعوا في هذا البابِ ، فحذفوا أداةَ التعديةِ ، وصاغوا من الفعلِ مجهولاً ، كأنّهُ تعدى بغيرِ أداةٍ ، نحو (اِثَبَزح / سُخِر به) من (بَزح بؤ) ، و(اِثَوَيوعن/ استُودع) من (وَيوعن بؤ) ، و(يتبازاه / سُخِر به) من (بازاه با) ، و(يتهادمان / استُودع) من (هادمدن با)[١٧] . ويأتي المجهولُ في السريانيّةِ من المتعدي ، الذي جاء في وزنهِ (اِثَ) زائدةً بزيادةِ (تاو) أُخرى بعدَ (اِثَ) بشرطِ أنْ تكونَ حروفهُ أكثرَ من خمسةٍ، نحو: (اِشتَةَوَدَع/ حُقِّق)، و(اِستَةَرَوَب / استُعجِل) من (اِشتَةَودع / حَقَّق)، و(اِستَّرَوَب / استَعجَل)[١٨].

ويأتي المبنيُّ للمجهولِ في السريانيّةِ من الماضي والمضارعِ كالعربيّةِ ، بينما يأتي الأمرُ للمطاوعةِ فقط ، لا للبناءِ للمجهولِ، نحو : (اِثَقَطل) للمذكرِ المخاطب ، و(اِثَقطلي) للمؤنثِ المخاطبِ [١٩] .

المبنيُّ للمجهولِ من الأفعالِ المجرّدة

يُصاغُ المبنيُّ للمجهولِ ***في العربيّةِ*** من الأفعالِ المجرّدةِ ، بكسرِ ما قبلَ آخرِ الفعلِ ، وضمِّ كُلّ متحركٍ قبلهِ إذا كانَ ماضياً ، نحو : (فُهِمَ البحثُ ، دُحْرِجَ الحجرُ) ، ويُصاغُ من الأفعالِ المضارعةِ بضمِّ أوّلهِ ، وفتحِ ما قبلَ آخرهِ ، نحو : (يُقْطَعُ الغصنُ)[٢٠]. أمّا صيغةُ المجهولِ ***في العبريّةِ*** ، فتأتي اللّغةُ العبريّةُ بعدَ العربيّةِ في استعمالِها لهذه الصيغةِ ، فالعبريّةُ أكثرُ اللّغاتِ استعمالاً للمبنيِّ للمجهولِ بعدَ العربيّةِ ، ويُصاغُ المجهولُ فيها من المجرّدِ من وزني (pi‘ēl فَعَلَ ، hiphīl أفعل) فقط[٢١] فالصيغةُ الأصليةُ للمجهولِ من الثلاثيِّ المجرّدِ ، فُقِدت ونابت عنها صيغةُ المطاوعةِ (נִפְעַל / انفعال) ، وقد تتفقُ صيغةُ المجهولِ من الثلاثيِّ المجرّدِ مع صيغةِ المجهولِ من الوزنِ المضعّفِ (فَعَّلَ) ، نحو (כֻּפַּר/ كُفِّر عنه) من (כִּפֵּר kippēr / كَفَّرَ عن) ، و(יָלַד / وُلِدَ) من (יְלַד yālaḏ / وَلَدَ) [٢٢] .

ويأتي المجهولُ في ***آراميّةِ العهدِ القديمِ*** من الوزنِ الأصلي قياساً على اسمِ المفعولِ ، نحو: (ţerīd) ، في حين اقتصرَ البناءُ للمجهولِ على أسماءِ المفعولين ، والمصادرِ في الآراميّةِ الحديثةِ[٢٣]. أمّا صياغتهُ في ***آراميّةِ الحضرِ*** ، فيأتي من الثلاثيِّ المجرّدِ بزيادةِ الألفِ والتاءِ في أوّلِ الفعلِ إذا كان ماضياً ، نحو (اتنسب / أُخِذ) من (نسب / أَخذ) ، ويأتي من الثلاثيِّ المبدوء بأحدِ أحرفِ الصفيرِ ، بتقديمِ حرف الصفيرِ على التاءِ، نحو : (شمس كهنا هيكلا / خدم الكاهنُ الهيكل) ، أصبحت : (اشتمش هيكلا / خُدِم الهيكل)[٢٤] .

ويأتي من الثلاثيِّ المجرّدِ إذا كان مضارعاً ، فإنْ صحت القراءةُ ، فالفعلان : (**ل ق ط و ل** / يُقْتَلُ) ، و (**ل رگ و م** / يُرْجَمُ) مضارعان مبنيان للمجهولِ في:

د ي ك و ل د ل گ ن و ب م ن م ل ا ه د ي ن

... ... ل ق ط و ل

... ... ل ر گ و م

– إنّ كلّ من يسرق مِن هذا المال

... ... يُقْتَلُ

... ... يُرْجَمُ[٢٥] .

ويأتي البناءُ للمجهولِ في آراميّةِ الحضرِ أيضاً على وزنِ (**ف ع ي ل**) ، فهي صيغةٌ تدلُّ على الماضي المجهولِ ، نحو : (ك ت ي ب هـ و ك ت ب ا / كُتِب الكتابُ) . وتأتي الصيغةُ نفسُها (**ف ع ي ل**) بزيادةِ لامِ المضارعةِ في أوّلِ الصيغةِ ؛ للدلالةِ على المضارعِ المجهولِ ، نحو : (ل ق ط ي ل ب م و ت ا د ي ا ل ه ا / يُقْتَلُ بالموتِ الذي تقررهُ الآلهة)[٢٦] ، و (ل ق ط ي ل ب م و ت ا د ي / يُقْتَلُ بموتٍ)[٢٧] .

وإنْ صحت القراءةُ أيضاً ، فالفعلان : (ل ق ط و [ي] ل) ، و (ل ر گ و [ي] م) مبنيان للمجهولِ مركبان من اللامِ وصيغةِ اسمِ المفعولِ (**فعيل**) ، التي دلّت أيضاً على البناءِ للمجهولِ في آراميّةِ الحضرِ ، نحو[٢٨] :

د ي ك و ل د ل گ ن و ب م ن م ل ا ه د ي ن

... ... ل ق ط ي ل

... ... ل ر گ ي م

– إنّ كلّ من يسرق مِن هذا المال

... ... يُقْتَلُ

... ... يُرْجَمُ .

أمّا صياغتهُ ***في الأوغاريتيّةِ*** ، فتأتي بضمّ فاءِ الفعلِ ، وكسرِ ما قبلَ الآخرِ ، نحو : (ي ت ن ب ت ل ب ع ل ك ء ل م = يُ ت نُ ب ي تُ ل بُ عْ ل ك ء ل ي م / يُعْطي بيتُ لبعل كالآلهة) ، و (قُتِل ، يُقْتَل)[٢٩] .

أمّا ***اللّغةُ النبطيّةُ*** ، فقد خلت نقوشُها من صيغةِ (**فُعِل**) العربيّةِ في الدلالةِ على البناءِ للمجهولِ ، واستعملت صيغةَ (**ف ع ي ل**) بدلاً عنها ، نحو : (ع ي ر م ن د ي ع ل ا ك ت ي ب / غير من كُتِب (اسمه) أعلاه)[٣٠] . ولم تختصْ صيغةُ (**ف ع ي ل**) في الدلالةِ على البناءِ للمجهولِ في هذه النقوشِ ، فقد صِيغَ المبنيُّ للمجهولِ من الوزنِ الأصلي ، والوزنِ المزيدِ على حدٍّ سواء ، كما دلّت أَوزانُ المطاوعةِ عليه ، نحو :

- **Yhyb :** فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ من الوزنِ الأصلي ، وفعلهُ (Yhb / وهب)[٣١] .
- **Ytyld :** فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ من الوزنِ الأصلي ، بمعنى : (يُولد)[٣٢] .
- **Ytkbr :** فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ من الوزنِ المزيدِ ، بمعنى : (يُنْقَبِر) ، وفعلهُ (Kbr)[٣٣] .
- **htpss :** فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ من الوزنِ المزيدِ ، بمعنى : (افتضّ)[٣٤] .

و(ي ت ق ب ر ب هـ / الذي يُقْبَر بـه)[٣٥] ، و (و ل ا ي ت ق ب ر ب ق ب ر ا د ن هـ ا ن و ش / ولا يُقْبَر في القبر هذا انسان)[٣٦].

كما وردت في النقوشِ النبطيّةِ أفعالٌ ، بُنيت للمجهولِ بعضها بدأت بالأداةِ (ي ت) للمفردِ المذكرِ الغائبِ ، ولجمعِ الغائبين ، نحو : (ي ت ا ل ف / يُكتبُ – سيُكتبُ) ، و (ي ت ق ب ر / يُقبرُ – سيُقبرُ) للمفردِ الغائبِ ، و (ي ت ق ب ر و ن / يُقبرون – سيُقبرون) ، وبعضها بدأت بالأداةِ (ت ت) التاءُ الأولى للمضارعةِ ، والثانيةُ هي تاءُ البناءِ للمجهولِ ، نحو : (ت ت ر ت ب / يُتصرفُ – سيُصرفُ) و (ت ت ق ب ر / تُقبرُ – ستُقبرُ)[٣٧] .

أمّا ***اللّغةُ السريانيّة***، فخلت من الصيغِ الأصليةِ للمجهولِ ، وقد عوضَ السريانيون عن هذه الصيغِ بصيغِ المطاوعةِ لتحلّ محلّها ، نحو : (إقتطِل) من (قَطل) ، بمعنى : (قتل ، انقتل) ، فهما للمجهولِ والمطاوعةِ معاً[٣٨] .

والأمرُ مماثلٌ مع ***اللّغةِ المندائيّةِ*** ، فهي الأُخرى خلت من الصيغِ الأصليةِ للمجهولِ ، وقد عوضَ المندائيون عن هذه الصيغِ بصيغِ المطاوعةِ ، أيّ بزيادةِ (يت) في أوّلِ الفعلِ المتعدي[٣٩] ، فيكونُ الثلاثيُّ المجرّدُ للمجهولِ على وزنِ (يتغطدل) ، نحو : (يتبزدز / نُهب) ، و(يتبدق / تُرك) ، و(يتمهدا / ضُرب)[٤٠] .

ويأتي المجهولُ في ***اللّغةِ الأكديّةِ*** من الفعلِ الثلاثيّ المجرّدِ ، بزيادةِ حرفِ (n) الذي يدلُّ على صيغةِ المجهولِ في الأكديّةِ بعدَ الضميرِ الدالِ على الفاعلِ ، ثُمّ يأتي الحرفُ الصحيحُ الأوّلُ ، ثُمّ الحركةُ المساعدةُ ، وتكونُ فتحةً غالباً (a) ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثاني ، ثُمّ الحركةُ المميزةُ ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثالثُ إذا كان ماضياً ، نحو[٤١] :

سُرِقَ	اشَّرِق < انشَرِق	Inšariq > išširiq
سُقِط	امَقَت < انمِقَت	Inmaqut > immaqut
عُلِمَ	الَمَد < انلَمد	Inlamad > illamad

وفي المضارعِ يأتي المجهولُ بزيادةِ حرفِ (n) بعدَ الضميرِ الدالِ على الفاعلِ ، مع تضعيفِ الحرفِ الصحيحِ الثاني[٤٢] ، نحو[٤٣] :

يُفَرَز	اِبَّرَص < اِنبَرَص	Inparras > ipparras
يُفقَد	اِبَقَدَ < اِنبَقَد	Inpaqqid > ippaqqid
يُوافق	اِمَّجَرُ < اِنمَجَرُ	Inmaggur > immaggur

أمّا صياغتهُ من الأفعالِ المعتلةِ في ***اللّغةِ العربيّةِ*** – ما كانَ قبلَ آخرهِ ألفٌ – في الماضي إنْ لم يكنْ سُداسيّاً بقلبِ ألفهِ إلى ياءٍ ، وكسرِ كُلّ متحركٍ قبله ، نحو : (بِيعَ ، قِيلَ ، اِبْتِيعَ ، اِجْتِيحَ) في (باع ، قال ، ابتاع ، اجتاح) . وإنْ كان سُداسيّاً فتقلبُ ألفهُ ياءً ، وتضمُّ همزتهُ وثالثهُ، ويكسرُ ما قبلَ الياءِ ، نحو: (أُسْتُمِيعَ ، أُستُتِيبَ) في (استتاب ، استماع)[٤٤].

ويصاغُ المجهولُ من المضارعِ ، الذي قبلَ آخرهِ مدٍّ بقلبِ المدِّ إلى ألفٍ ، نحو : (يُقالُ – يُباعُ) في (يقول – يبيع)، و (يُستطاعُ – يُستتابُ) في (يَستطيعُ – يَستتيبُ)[٤٥] .

ويأتي المجهولُ في ***اللّغةِ الأكديّةِ*** من الفعلِ المعتلِ إذا كان مثالاً ، بزيادةِ حرفِ (n) إلى أوّلِ الفعلِ ، ويُدغمُ حرفُ (n) مع (ُ) التي تليه ، فيظهرُ حرفُ (n) مضعّفاً ، ثُمّ تأتي الحركةُ المساعدةُ ، ثُمّ الحرفُ الثاني ، ثُمّ الحركةُ المميزةُ بينَ الحرفين الثاني والثالث ، نحو[٤٦]:

عُمِلَ	اِنّيبُش	innepuš
جُمِعَ	اِنّيمِد	innemid
قُرِب	اِنّيرُب	innerub

أمّا صياغتهُ من الأفعالِ الجوفاءِ ، فيكونُ بزيادةِ حرفِ (n) إلى أوّلِ الفعلِ ، الذي يُدغمُ مع الحرفِ الصحيحِ الأوّلِ ، ثُمّ يأتي حرفُ العلةِ ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثالثُ ، نحو[٤٧] :

قَتِلَ	اِدّك < اِندِك	indik > iddik
أشتُري	اِشّم < اِنشَم	inšam > išširam
ثُبِتَ	اِكّن < اِنكِن	inkin > ikkin
أهَدِي	اِقّش < اِنقَش	inqaš > iqqaš

ويُصاغُ المجهولُ من الأفعالِ الناقصةِ بزيادةِ حرفِ (n) إلى أوّلِ الفعلِ الذي يُدغمُ مع الحرفِ الصحيحِ الأوّلِ ثُمّ يُضعّفُ الحرفُ الأوّلُ، ثُمّ يُؤتى بالحركةِ المساعدةِ بينَ الحرفين الأوّل والثاني ثُمّ ينتهي الفعلُ بحرفِ العلةِ الثالثِ، نحو[٤٨]

حُجِزَ	اِكَّلِ < انكَلِ	inkali > ikkali
بَني	اِبَّنِ < اِنبَنِ	inbani > ibbani
حُسِبَ	امَّنُ < اِنمَنُ	inmanu > immanu

أمّا صياغتهُ من الرباعيّ المجرّدِ ، فيكونُ بزيادةِ حرفِ (n) إلى أوّلِ الفعلِ، الذي يُدغمُ مع الحرفِ الأوّلِ، ثُمّ يُضعّفُ الحرفُ الأوّلُ بسببِ الإدغامِ، ثُمّ يُؤتى بالحركةِ المساعدةِ ، ثُمّ بالحرفِ الثاني والثالثِ، ثُمّ تأتي الحركةُ المميزةُ ، ثُمّ الحرفُ الرابعُ[٤٩]، نحو[٥٠] :

عُبِرَ	اِبَّلكِت < اِنبَلكِت	inbalkat > ibbalkit
اِحتل	اِبَّلسِخ < اِنبَلسِخ	inpalsih > ippalsih
عبس	اِكَّيلمي < اِنكيلمي	inkelme > ikkelma

في حين خلت ***اللّغةُ الحبشيّةُ*** من صيغةِ المجهولِ مطلقاً ، ولا يوجدُ ما ينوبُ عنها من الصيغِ[٥١]. أمّا ***السبئيّةُ*** فهناك صعوبةٌ في تمييزِ صيغةِ المبنيّ للمجهولِ عن صيغةِ المعلومِ ؛ وذلك لعدمِ وجودِ الشكلِ في الخطِّ المسندِ ، فكانَ الاعتمادُ على المعنى في تحديدِ الصيغةِ ، نحو: (و ف ي ت / أُنقذ)[٥٢] . بينما نرجحُ صياغةَ المجهولِ في ***الثموديّةِ*** على الطريقةِ نفسِها في العربيّةِ ؛ وذلك لوصولِ الثموديّةِ إلينا عن طريقِ الكتاباتِ النقشيّةِ مفتقرةً إلى الحركاتِ ، وبسببِ قُربها من شقيقتها العربيّةِ الفصيحةِ ؛ جعلنا نرجحُ الطريقةَ نفسَها[٥٣] .

المبنيُّ للمجهولِ من الأفعالِ المضعّفةِ

يأتي المجهولُ في ***اللّغةِ العربيّةِ*** من الأفعالِ المضعّفةِ بضمِّ أوّلِ الفعلِ ، وكسرِ ما قبلَ الآخرِ إذا كان ماضياً ، وفي المضارعِ يأتي المجهولُ بضمِّ أوّلِ الفعلِ ، وفتحِ ما قبلَ الآخرِ[٥٤]. بينما جاءَ وزنُ المطاوعةِ في ***آراميّةِ الحضرِ*** ؛ للدلالةِ على البناءِ للمجهولِ من الوزنِ المضعّفِ ، فيأتي وزنُ المطاوعةِ (**اتفعل**) بزيادةِ المقطعِ (ات) في أوّلِ الفعلِ مع تضعيفِ عينِ الفعلِ للدلالةِ عليه، نحو: (ا ت ك ت ب) من الفعلِ (ك ت ب)[٥٥]. في حين فُقدت صيغةُ المجهولِ في ***آراميّةِ العهدِ القديمِ*** من الوزنِ المشدّدِ (فعّل)، ولا يوجدُ ما ينوبُ عنها من الصيغِ في هذه اللّغةِ[٥٦]. أمّا صياغتهُ في ***اللّغةِ العبريّةِ*** من الوزنِ المضعّفِ ، فيأتي بضمِّ فاءِ الفعلِ بالقبوصِ (ـُـ)، وفتحِ عينِ الفعلِ المشدّدةِ، فيكونُ على وزنِ (פֻּעַל) ، الذي يقابلُ (فُعِّل) في العربيّةِ، نحو: (קִטֵל / قُتِّلَ) إذا كان ماضياً ، ويُصاغُ من المضارعِ بزيادةِ حروفِ المضارعةِ للوزنِ ، التي تُشكلُ بالسكونِ، نحو: (יְקֻטַל / يُقتَّل)[٥٧] .

ويأتي المجهولُ في ***اللّغةِ السريانيّةِ*** من الوزنِ المشدّدِ ، فيكونُ على وزنِ (اتفعَّل)[٥٨] ، كما في ***اللّغةِ المندائيّةِ*** ، فيُصاغُ فيها على وزنِ (يت٠يال / اتفعَّل) بزيادةِ المقطعِ (يت) على الوزنِ المشدّدِ مع بقاءِ الوزنِ على صيغتهِ الأولى نفسِها ، نحو : (يت٠اضاج / أرسل)، و (يت٠جاق / أنقذ)[٥٩] . أمّا صياغتهُ في ***اللّغةِ الأكديّةِ*** ، فيكونُ بزيادةِ (ta) إلى حشوةِ الفعلِ، فيُؤتى بضميرِ الفاعلِ (u) في أوّلِ الفعلِ ، ثُمّ يأتي الحرفُ الصحيحُ الأوّلُ ، ثُمّ الحشوةُ (ta) ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثاني مضعّفاً ، ثُمّ الحركةُ المميزةُ ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثالثُ ، نحو[٦٠]:

فُرِّزَ	نُبترّس	uptarris
سُرِّقَ	نُشترّق	uštarriq
سُكِّنَ	نُشتكّن	uštakkan

المبنيُّ للمجهولِ من الأفعالِ المزيدة

يُصاغُ المبنيُّ للمجهولِ في ***اللّغةِ العربيّةِ*** من الأفعالِ المزيدةِ بهمزةِ الوصلِ بضمِّ أوّلِهِ وثالثِهِ ، نحو: (أُنْطُلِقَ – أُقْتُدِرَ – اُسْتُخِلِى)[٦١] . في حين فُقدت صيغتهُ في ***آراميّةِ الحضر***، فلا يوجدُ ما يدلُّ، أو ينوبُ عنها من صيغِالمطاوعةِ ، أو الصيغِ الأخرى[٦٢] . ويأتي في ***اللّغةِ العبريّةِ*** على وزنِ (הִפְעִל / أُفْعل)[٦٣] ، فتُشكلُ هاءُ السببيةِ بالقامصِ حطوف ، والعينُ بالبتاحِ[٦٤]. وذكرَ اللغويون اليهودُ بأنّ الصيغةَ القديمةَ له ، هي : (הֻפְעַל) ، فحركةُ القبوصِ هي أقدمُ من حركةِ القماصِ حطوف، بينما أُستعملت الصيغتان في لغةِ المقرأ[٦٥] ، وفي المضارعِ تأخذُ حروفُ المضارعةِ القامصَ حطوف، نحو : (יְקִטֵל / يُقْتَّلُ)[٦٦] .

أمّا صياغتهُ في ***اللّغةِ السريانيّةِ*** ، فيأتي وزنُ المطاوعةِ (إةةأيِر / أفعل) ؛ للدلالةِ عليه[٦٧]، فصورتهُ الأصليةِ مفقودةٌ من السريانيّةِ، وقد ينوبُ عنها باسمِ المفعولِ مع الفاعلِ المسبوقِ باللامِ، الذي يدلُّ على البناءِ للمجهولِ من الوزنِ المزيدِ الأوّلِ، فاللّغةُ السريانيّةُ خلت من صيغتهِ الموجودةِ عند العربِ والعبرانيين، واستعيضَ عنه بتاءِ المطاوعةِ ، فجاءَ على وزنِ (إةةأيِر أتتفعل)، الذي يقابلُ وزنَ السببيةِ في السريانيّةِ[٦٨]. ويُصاغُ في ***اللّغةِ المندائيّةِ*** من الوزنِ المزيدِ الأوّلِ على وزنِ (يتافيال ايتفعل / اتفعل) من الوزنِ المطاوعِ ، فصيغتهُ الأصليةِ مفقودةٌ فيها ، نحو : (يتافجا٠ اتفرش / أعلم) في الماضي ، و (ني تافجا٠ يتفرش / يعلم) في المضارعِ[٦٩] .

وتأتي صياغتهُ في ***اللّغةِ الأكديّةِ*** من وزنِ السببيةِ بتقدّمِ ضميرِ الفاعلِ (u) في أوّلِ الفعلِ ، ثُمّ تأتي الحشوةُ (ta) ، ثُمّ الحرفان الصحيحان الأوّل والثاني ، ثُمّ الحركةُ المميزةُ ، ثُمّ الحرفُ الصحيحُ الثالثُ ، نحو[٧٠] :

أستفرز	أشتَبرِس	uštapris
أستفقد	نُشتبقِد	uštapqid

نتائجُ البحــثُ

تناولَ البحثُ صيغةَ المجهولِ في اللُّغةِ العربيّةِ وشقيقاتِها من اللّغاتِ الساميّةِ مع عقدِ المقارنةِ بين هذه اللّغاتِ، التي كشفت بدورِها عن أوجهِ الشبهِ والاختلاف بينها . وقد أبرزَ البحثُ جملةً من النتائجِ ، التي تمثلت بـ :

١- أكدت الدراسةُ الصلةَ القويةَ ، التي ربطت اللّغة العربيّةَ بشقيقاتها الساماياتِ ، فقد أكدت عودةَ الساماياتِ للأصلِ المشترك نفسه .

٢- أكدت الدراسةُ التشابهَ الكبيرَ في حدِّ المجهولِ بين العربيّةِ وشقيقاتها الساماياتِ ، فالمجهولُ في معظمِ الساماياتِ ، هو ما حُذِفَ فاعلهُ ، وقامَ مقامَهُ غيرهُ .

٣- انفرادُ السريانيّةِ والمندائيّةِ عن شقيقاتِها الساماياتِ بذكرِ الفاعلِ مع الفعلِ المجهولِ ، فذكرُ الفاعلِ مع المجهولِ شائعٌ في اللّغتين دون غيرِهما .

٤- يُسندُ المجهولُ في السريانيّةِ والمندائيّةِ إلى المفعولِ الثاني الثاني في الفعلِ المتعدي لمفعولين.

٥- الشبهُ واضحٌ بين العربيّةِ وشقيقاتها الساماياتِ في صياغةِ المجهولِ من الماضي والمضارعِ ، فلا يُصاغُ المجهولُ فيها من الأمرِ ، فالأمرُ كلامٌ موجهٌ من المتكلمِ إلى المخاطبِ مباشرةً ، وهذا يتناقضُ مع صيغةِ المجهولِ ، فالفاعلُ يُحذفُ، والكلامُ يكونُ عن فاعلٍ مجهولٍ .

٦- أكدت الدراسةُ استعمالَ المطاوعةِ في معظمِ اللّغاتِ ؛ للدلالةِ على صيغةِ المجهولِ فيها .

٧- أكدت الدراسةُ أصالةَ العربيّةِ من بين شقيقاتِها الساماياتِ .

هوامش البحث

(١) يُنظر: شرحُ المفصلِ : ٧ / ٦٩ ، وشرحُ ابن عقيل: ٢/٩٢ .

(٢) يُنظر: اللباب : ٣٢ .

(٣) يُنظر: لُغةُ النقوشِ النبطيّةِ : ٧٣ .

(٤) يُنظر: آراميّةُ الحضرِ : ١٠٠ .

(٥) يُنظر: اللّغةُ العبريّةُ وآدابها :٩٠ .

(٦) يُنظر: اللّغةُ الآراميّةُ السريانيّةُ : ١٣٢ .

(٧) يُنظر: مدخلٌ إلى قواعدِ اللّغةِ المندائيّةِ : ٨٣ .

(٨) يُنظر: المبنيُ للمجهولِ للأفعالِ المعتلةِ في اللّغاتِ الساميّةِ – العربيّة والأكديّة والسريانيّة أنموذجاً - :٩٣.

(٩) يُنظر: جامعُ الدروسِ العربيّةِ : ٥٠ ، وشرحُ ابن عقيل: ٢/ هامش صفحة ٩٢ .

(١٠) يُنظر: جامعُ الدروسِ العربيّةِ : ٥٠ .

(١١) يُنظر: بحثٌ في الأفعالِ الواردةِ مبنية لغيرِ الفاعلِ : ٤٩ .

(١٢) يُنظر: قواعدُ اللّغةِ المندائيّةِ: ٢١٠ .

(١٣) يُنظر: اللمعةُ الشهيّةُ في نحو اللُّغةِ السريانيّةِ : ٤٣٧ .

(١٤) يُنظر: اللمعُ في العربيّةِ : ٣٥ .

(١٥) يُنظر: اللمعةُ الشهيّةُ في نحو اللُّغةِ السريانيّةِ : ٤٣٧ ، و قواعدُ اللّغةِ المندائيّةِ : ٢١٠ .

(١٦) يُنظر: اللباب : ٣٢ .

(١٧) يُنظر: اللمعةُ الشهيّةُ في نحو اللُّغةِ السريانيّةِ : ٤٣٧ ، و قواعدُ اللّغةِ المندائيّةِ : ٢١٠ .

(١٨) يُنظر: اللمعةُ الشهيّةُ في نحو اللُّغةِ السريانيّةِ : ٤٣٦ .

(١٩) يُنظر: السريانيّة نحوها وصرفها : ٨٧ .

(٢٠) يُنظر: اللباب : ٣٢ .

(٢١) يُنظر: فقهُ العربيّةِ المقارنِ : ١٥١ .

(٢٢) يُنظر: فقهُ اللّغاتِ الساميّةِ : ١١ ، والمدخلُ إلى علمِ اللّغةِ : ٢٣٩ ، والفعلُ بينَ العربيّةِ واللّغاتِ الساميّةِ : ٧٩.

(٢٣) يُنظر: فقهُ اللّغاتِ الساميّةِ : ١١١ .

(٢٤) يُنظر: آراميةُ الحضرِ : ١٠٠ .

(٢٥) يُنظر: الفعلُ في آراميّةِ الحضرِ : ٩٠-٩٢ .

(٢٦) يُنظر: الفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ (دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ) : ١٠٨ .

(٢٧) يُنظر: دراسةٌ معجميّةٌ مقارنةٌ لألفاظِ كتاباتِ الحضرِ : ١٧١ .

(٢٨) يُنظر: الفعلُ في آراميّةِ الحضرِ : ٩٠-٩٢ .

(٢٩) يُنظر: مقدمةٌ في قواعدِ الأوكاريتيّةِ : ٦٦ .

(٣٠) يُنظر: لغةُ النقوشِ النبطيّةِ : ٧٣ .

(٣١) يُنظر: اللّغةُ النبطيّةُ : ٢٤١ .

(٣٢) يُنظر: نقوشُ الحجرِ النبطيّةِ : ٣٨٤ ، واللّغةُ النبطيّةُ : ٢٤١ .

(٣٣) يُنظر: المصدرُ نفسه : ٣٩١ ، والمصدر نفسه : ٢٤٢ .

(٣٤) يُنظر: اللّغةُ النبطيّةُ : ٢٤١ .

(٣٥) يُنظر: لغةُ النقوشِ النبطيّةِ : ٧٣ .

(٣٦) يُنظر: بناءُ الجملةِ الأساسيةِ في النقوشِ النبطيّةِ : ٦٧ .

(٣٧) يُنظر: قواعدُ اللّغةِ النبطيّةِ : ٤٦ .

(٣٨) يُنظر: السريانيّة نحوها وصرفها : ٨٧ .

(٣٩) يُنظر: مدخلٌ إلى قواعدِ اللّغةِ المندائيّةِ : ٨٣ ، وقواعدُ اللّغةِ المندائيّةِ : ٢٠٩ .

(٤٠) يُنظر: قواعدُ اللّغةِ المندائيّةِ : ٢٠٩ .

(٤١) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ- : ١٤ .

(42) Bloch, p.319 .

(٤٣) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ- : ٤١ .

(٤٤) يُنظر: جامعُ الدروسِ العربيّةِ : ٥١ .

(٤٥) يُنظر: المصدرُ نفسه : ٥٢ .

(٤٦) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ- : ٢٣-٢٤ .

(٤٧) يُنظر: المصدرُ نفسه : ٢٦ .

(٤٨) يُنظر: المصدرُ نفسه : ٢٨ .

(49)(GAKK, p.460) .

(٥٠) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ- : ٣٨ .

(٥١) يُنظر: فقهُ العربيّةِ المقارنِ : ١٥١ ، والمدخلُ إلى علمِ اللّغةِ: ٢٣٩ ، والفعلُ بين العربيّةِ واللّغاتِ الساميّةِ: ٨٠.

(٥٢) يُنظر: فقهُ لغات العاربة : ٢٤٢-٢٤٣ .

(٥٣) يُنظر: عربيّةُ ثمود : ٦٤ .

(٥٤) يُنظر: شرحُ ابن عقيل : ٩٣/٢ .

(٥٥) يُنظر: قواعدُ كتاباتِ الحضرِ : ١١٧ .

(٥٦) يُنظر: فقهُ اللّغاتِ الساميّةِ : ١١١ .

(٥٧) يُنظر: الفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ – دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ - : ١٤٠ .

(٥٨) يُنظر: اللّغةُ السريانيّةُ قواعدٌ وتطبيقٌ : ٦٨ .

(٥٩) يُنظر: الفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ – دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ - : ١٤٠ .

(٦٠) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ- : ٦٩-٧٠ .

(٦١) يُنظر: شرحُ ابن عقيل : ٩٤/٢ .

(٦٢) يُنظر: الفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ – دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ - : ١٤٢ .

(٦٣) يُنظر: الفعلُ في اللّغةِ العبريّةِ : ٣٣ ، والفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ – دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ - : ١٤٣.

(٦٤) يُنظر: الفعلُ في اللّغةِ العبريّةِ : ٣٣ .

(٦٥) يُنظر: الفعلُ الحاضرُ في بناءِ الجملةِ العبريّةِ – دراسةٌ تطبيقيةٌ في سفرِ التكوينِ - : ٨٢ .

(٦٦) يُنظر: الفعلُ في اللّغةِ العبريّةِ : ٣٣ .

(٦٧) يُنظر: اللُمعةُ الشهيةُ في نحو اللّغةِ السريانيّةِ : ٤٣٥ .

(٦٨) يُنظر: المبنيُّ للمجهولِ للأفعالِ المعتلةِ في اللّغاتِ الساميّةِ – العربيّةُ والأكديّةُ والسريانيّةُ أنموذجاً : ٩٥ .

(٦٩) يُنظر: مدخلٌ إلى قواعدِ اللّغةِ المندائيّةِ : ٨٣ .

(٧٠) يُنظر: صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ - : ٨٣ .

قائمة المصادر

أولاً / المصادر العربية :

١- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي ، بيروت ، (د.ت) .

٢- شرحُ ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٣- اللباب ، محمد علي السراج ، مراجعة : خير الدين شمسي باشا / ط١ ، دار الفكر ، دمشق-سوريا ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤- لُغةُ النقوشِ النبطيّةِ ، أ.د. خالد إسماعيل ، إربد ، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م .

٥- آراميّةُ الحضرِ ، يعقوب حنّا ، ط١ ، دار المعارف ، حمص ، ٢٠٠٩م .

٦- عربيّة ثمود ، يعقوب حنّا ، ط١ ، دار المعارف ، حمص ، ٢٠٠٩ .

٧- اللّغة العبريّةُ وآدابها ، محمد التونجي ، جامعة عيد الشمس ، ١٩٧٣ م .

٨- اللّغةُ الآراميّةُ السريانيّةُ ، بولس الكفرنيسي الخوري ، مطبعة الرهبانية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٢م .

٩- مدخلٌ في قواعدِ اللُّغةِ المندائيّةِ ، نعيم بدوي ، وهيثم مهدي سعيد ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٣ م.

١٠- المبنيُّ للمجهولِ للأفعالِ المعتلةِ في اللّغات الساميّةِ (العربيّةُ والأكديّةُ والسريانيّةُ أنموذجاً) ، بلال خاشع عبد الفتاح ، مجلة كلية اللّغات ، ٤:٢٥ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢م .

١١- جامعُ الدروسِ العربيّة ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، مراجعة : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، ط٣٠ ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٢- بحثٌ في الأفعالِ الواردةِ مبنيةٌ لغير الفاعلِ ، عطية الصوالحي ، مجلة مجمع اللّغة العربيّ المصري ، ج (٣١) ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

١٣- قواعدُ اللُّغةِ المندائيّةِ، أمين فعيل حطاب، مراجعةُ أ.د.يوسف متي قوزي، مركزُ البحوثِ والدراساتِ المندائيّةِ، ط١ ، بغداد .٢٠٠٢ م.

١٤- اللُّمعةُ الشهيّةُ في نحوِ اللُّغةِ السريانيّةِ على كلا مذهبيّ الغربيين والشرقيين ، السيّد إقليميس يوسف داود الموصليّ السريانيّ ، ديرُ الآباءِ الدومنيكيين ، الموصلُ ، ١٨٧٩ م .

١٥- اللمع في العربيّة ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، ت : سميح أو مغلي ، عمان ، ١٩٨٨م .

١٦- السريانيّة نحوها وصرفها ، د : زاكية محمد رشدي ، ط٢ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

١٧- فقهُ العربيّةِ المقارنِ ، د : رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩م .

١٨- المدخلُ إلى علمِ اللُّغةِ ومناهجُ البحثِ اللُّغويّ ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبةُ الخانجي ، ط٣ ، القاهرةُ ، ١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م .

١٩- الفعلُ بين العربيّةِ واللّغاتِ الساميّةِ، سويس البطمان رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب– جامعة حلب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٢٠- فقهُ اللّغاتِ الساميّةِ ، كارل بروكلمان ، ترجمة : الدكتور رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض ، المملكة العربيّة السعودية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢١- الفعلُ في آراميّةِ الحضرِ ، د. خالد إسماعيل علي ، مجلةُ المجمعِ العلميّ العراقيّ ، العددُ الخاصُ بهيئةِ اللُّغةِ السريانيّةِ ، مج١٠ ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

٢٢- الفعلُ في كتاباتِ آراميّةِ الحضرِ (دراسةٌ ساميّةٌ مقارنةٌ) ، رسالةُ ماجستير غير منشورة ، يسرى عباس عبد الجابريّ ، جامعةُ بغداد - كليةُ اللُّغاتِ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٣- دراسةٌ معجميةٌ مقارنةٌ لألفاظ كتاباتِ الحضرِ، بهاء عامر الجبوريّ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللّغات-جامعة بغداد ١٩٩٦م.

٢٤- مقدمةٌ في قواعدِ الأوكاريتيّةِ ، د. خالد إسماعيل ، دائرةُ المكتبةِ الوطنيةِ ، مؤسسةُ النخيلِ ، عمان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٢٥- اللّغةُ النبطيّةُ دراسةٌ صوتيّةٌ صرفيّةٌ دلاليّةٌ في ضوءِ الفصحى واللّغاتِ الساميّةِ ، أ.د.يحيى عبابنة ، ط١ ، دار الشروق ، عمان-الأردن ، ٢٠٠٢م .

٢٦- نقوشُ الحجرِ النبطيّةِ ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٨م .

٢٧- بناءُ بناءُ الجملةِ الأساسيّةِ في النقوشِ النبطيّةِ ، رسالةُ ماجستير ، منتصر فايز الحمد ، جامعةُ اليرموكِ – إربد ، الأردنُ ، ١٩٩٢ م .

٢٨- قواعدُ اللّغةِ النبطيّةِ ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، ط٢ ، الرياض ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .

٢٩- صيغةُ المبنيّ للمجهولِ في اللّغةِ الأكديّةِ – دراسةٌ مقارنةٌ - ، علي إبراهيم حسين الجبوريّ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م .

٣٠- فقهُ لُغاتُ العاربةِ المقارنِ ، مسائلٌ وآراءٌ ، د. خالد إسماعيل ، أربد ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

٣١- قواعدُ كتاباتُ الحضرِ، د.خالد إسماعيل ، إربد ، ١٤١٩ه - ١٩٩٨ م .

٣٢- الفعلُ في اللّغةِ العبريّةِ، نازك إبراهيم عبد الفتاح ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

٣٣- الفعلُ الحاضرُ في بناءِ الجملةِ العبريّةِ (دراسةٌ تطبيقيّةٌ) في سفرِ التكوينِ، رسالةُ ماجستير، محمد عثمان حسن ، جامعةُ بغداد - كليةُ اللُّغاتِ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

ثانياً / المصادر الأجنبية :

1- Bloch,S.J, ((Beitrage Zur Grammatik Des Mittebabylonischen)) Orientalia,Vo1.IX.1940 .

2- Huehnergard,J., Agrammaar of Akkadian,(Gakk) , Atlanta,1997.